[286] فقلت: متى ذاك ؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته، وإذا نظرت إلى أحول مشوم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول ا صلى ا عليه وآله، يدعو إلى نفسه، قد تسمى بغير اسمه، فأحدث عهدك واكتب وصيتك، فانك مقتول من يومك أو من غد ؟ فقال له أبو عبد ا عليه السلام: نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله فأستودعك ا يا أبا الحسن وأعظم ا أجرنا فيك، وأحسن الخلاقة على من خلفت وإنا  وإنا إليه راجعون قال: ثم احتمل إسماعيل ورد جعفر إلى الحبس. قال: فوا ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد ا بن جعفر فتوطؤه حتى قتلوه، وبعث محمد بن عبد ا إلى جعفر عليه السلام فخلى سبيله، قال: وأقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان، فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة، قال: فتقدم محمد بن عبد ا، على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد ا بن جعفر، وكان على مقدمة عيسى بن موسى، ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن، وقاسم، ومحمد ابن زيد وعلي وإبراهيم بنو الحسن بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى ابن موسى المدينة، وصار القتال بالمدينة، فنزل بذباب، ودخلت علينا المسودة من خلفنا، وخرج محمد في أصحابه، حتى بلغ السوق فأوصلهم ومضى ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوامين، فنظر إلى ما هناك فضاء ليس مسود ولا مبيض، فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزارة، ثم دخل هذيل، ثم مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد ا عليه السلام من خلفه من سكة هذيل فطعنه فلم يصنع فيه شيئا، وحمل على الفارس وضرب خيشوم فرسه بالسيف، فطعنه الفارس فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمد فضربه فأثخنه، وخرج إليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين، فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه فكسر الرمح وحمل على حميد، فطعنه حميد بزج الرمح فصرعه، ثم نزل فضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه، ودخل الجند من كل جانب، وأخذت المدينة، وأجلينا هربا في البلاد. قال موسى بن عبد ا: فانطلقت حتى لحقت بابراهيم بن عبد ا، فوجدت _____